Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك ألا يؤكد فساد تلك النظرية التى قال بها الرئيس «ابن سينا» وغيره من الفلاسفة أن محمدًا المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن داعية إلى أفكار أو نظريات استنبطها ، ولا إلى حقائق وصل إليها عن طريق التفكير العقلى ، ولا إلى خبرة اكتسبها عن طريق السياحة والتجربة ؛ ولكنه كان يدعو إلى تعاليم سامية أُنزلت إليه فى كتاب من رب العالمين ، وأُمر أن يَتبَّعها وأن يبلغها للناس كافة ، فكان رسولا شاهداً ومبشراً ونذيراً بما جاء فى هذا الكتاب : ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(١) . وقد أبلغ أن هذا الكتاب الذى أنزل إليه كتاب مقدس لا يجوز له ولا لغيره أن يُبدّل ما أنزل الله فيه : ﴿مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾(٢) وذلك لأنه : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(٣) .

كانت هذه النظرية التى قال بها «الرئيس ابن سينا» مما عارضه الفقيه المتطبب «ابن النفيس» .

المبدأ الثانى : هو النظرية «الصوفية الفلسفية» التى قال بها «الرئيس ابن سينا» فى قصة «حىّ بن يقظان» ومفادها أن العقل إذا سيطر على الشهوات والغرائز والملكات الانسانية الأخرى ، فألزم الانسان أن يتوغل فى الرياضة الروحية ومجاهدة النفس ، استطاع (العقل) وحده أن يرى المعارف ، واستطاع الكشف عن معميات ما وراء الطبيعة ، وتجلّت على نفسه المعانى التى تشرق عليها ، وذلك على أساس القول بنظرية

---

(١) آل عمران ١٦٤ (٢) يونس ١٥
(٣) يونس ٦٤